

معاني الحج ﴿أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا﴾ - لفضيلة الشيخ د. حسن بن عبد الحميد بخاري ٩٢-١١-٠٤٤١هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الحمد في الآخرة والاولى - [00:00:00](#)

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله المصطفى ونبيه المجتبى. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته وصحابته ائمة الهدى ومن تبعهم باحسان واقتفى اثرهم الى يوم اللقاء - [00:00:32](#)

اما بعد ايها الاخوة المسلمون قاصدي بيت الله الحرام حجاجا ومعتمرين ومصلين وراكعين هذه ليلة من اعظم ليالي الدنيا عند الله جل جلاله ليلة عظيمة من الليالي العشر التي اقسم الله بها سبحانه وتعالى في كتابه الكريم. فقال عز اسمه - [00:00:52](#)

تجري وليال عشر انها ليالي عشر ذي الحجة التي اقبلت بغروب شمس هذا اليوم. فالليلة اولى ليالي العشر الاول من شهر ذي الحجة وهي من الليالي التي عظمها القرآن الكريم - [00:01:19](#)

فاقسم الله تعالى بها سبحانه ويعلم كلكم ان الله ان اقسم بشيء من خلقه فانما هو تنويها بشأنه وعظمة قدره عنده عززه اسمه وهذه الليالي العظيمة التي عظم الله شأنها واقسم بها في كتابه الكريم. جاءت ايضا معظمة في سنة سيد المرسل - [00:01:37](#)

سليم صلى الله عليه واله وسلم فحث امته ونديها بقوله وبفعله بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام. فانه القائل ما من ايام امن العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه العشر - [00:02:01](#)

قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله. الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء امة الاسلام معشر الحجيج قاصدي بيت الله الحرام ايا مسلمي هذه الامة في كل مكان وزمان اقبلت - [00:02:20](#)

هذه الليالي العشر من ذي الحجة. واقبل معها فضل كبير ورحمة عظيمة. ليال وايام ملؤها الهبات والخيرات والبركات والنفحات بلغ من بركتها وعظيم شأنها بعد ان اقسم الله بها في كتابه ان بلغت فضيلة العمل الصالح فيهن ما سمعتم - [00:02:41](#)

فيجد المسلم فيها فرصة للاقبال على رب كريم في ايام عظام وليالي مباركات. قال عليه الصلاة والسلام اكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد. ولهذا يشرع لنا التكبير في هذه الايام العشر. فالله اكبر - [00:03:04](#)

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله الله اكبر الله اكبر والله الحمد الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا. كبروا ربا عظيما في هذه الايام العظام واحمدوه سبحانه وتعالى كثيرا. ولتلهج السنتكم بكلمة التوحيد اثباتا لهذا - [00:03:25](#)

الحق العظيم في هذا المقام العظيم في هذه الايام المباركات العظيمة معشر المسلمين ايها الكرام تبقى هذه الليالي وهذه الايام بعظمتها وجلالة قدرها وعظيم ما اودع الله فيها تبقى كنزا مخبوءا وتبقى منجما ثريا وليس امام المسلم في اغتنام ما فيها من الخيرات الا ان يقبل - [00:03:55](#)

خذ من خيراتها ويغترف من كنوزها ويصيب من حسناتها ما شاء الله له. فلا يزهدن احد فانما يزهد على ولا يبخلن احد فانما يبخل على نفسه ولا يقصرن احد فانما الافة تعود بتقصيره على نفسه - [00:04:23](#)

وليجعل المسلم له في هذه الايام المباركات من عظمة نيته ومقصده وعظمة اجتهاده في بلوغ طاعة ربه وعظمة ما يحمل في قلبه من حرص ونية صادقة واجتهاد في اصابة اعظم ما اودع الله تعالى - [00:04:43](#)

أمة الاسلام ذكر الله سبحانه افضل ما اشتغل به العبد واقترب به الى مولاه. ويبقى في طيات العمل الصالح جنس كثير متنوع فقراءة القرآن عمل صالح. وصيام ما تيسر من هذه الايام سوى يوم عرفة للحجيج - [00:05:03](#)

ويوم العيد للامة كلها ايضا من جنس العمل الصالح. والصدقة وبر الوالدين احياء وميتين. والاحسان وصلة الارحام واطعام الطعام والصلاة والذكر مطلقا من خبر ما يتقرب به العبد الى ربه. فانتهزوا - [00:05:23](#)

جليل العمل الصالح واصيبوا من خيرات هذه الايام وبركاته ما تحوزون به من الفضائل والخيرات والبركات ايها المسلمون حجاج بيت الله الحرام الا تشرك بي شيئا كلمة جاءت الى اذن الخليل ابراهيم عليه السلام. وهو يتشرف بمهمة عظيمة اكرمه الله بها - [00:05:43](#)

اياها لما امره سبحانه وتعالى ببناء البيت العتيق والكعبة المعظمة. قال الله عز وجل واذ بوأنا ل ابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا. ومكان البيت مكان الكعبة حيث بناها الخليل ابراهيم عليه السلام - [00:06:09](#)

ابنه اسماعيل عليه السلام. ولما اتم البناء قال ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. جاء الالهي الكريم الا تشرك بي شيئا. تدرون متى؟ منذ اللحظة الاولى التي بني فيها البيت العتيق. بل امر فيها - [00:06:29](#)

الخليل ابراهيم عليه السلام ببناء البيت. لما بوأ الله له المكان اي دله عليه وهياه له وارشده اليه واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت. بوأ الله مكان البيت للخليل عليه السلام للبناء - [00:06:49](#)

واتاه هذا التوجيه الا تشرك بي شيئا لفتح القلوب قبل الاعين جيدا امة الاسلام. على ان هذا البيت العتيق والكعبة المعظمة. انما اول مرة وكان اساس التوجيه الالهي على هذه القاعدة العظيمة التي قام عليها ميزان الخلق عند - [00:07:07](#)

الله توحيده سبحانه وافراجه بالعبادة وقصده وحده دون اي شيء سواه. الا تشرك بي شيئا. قال انتهى الله لخليل اصطفاه جل جلاله واختاره واثنى عليه بخير الاوصاف. ان ابراهيم كان امة - [00:07:31](#)

قانتا لله حنيفا. ولم يك من المشركين. شاكرا لانعمه. اجتباه وهداه الى صراط هذا الخليل ابراهيم عليه السلام بكل هذه الاوصاف والمناقب والمكانة العظيمة عند الله يأتيه التوجيه الالهي الا تشرك بي شيئا فلانا وانت عبدالله احرى والله. ان يقال لاحدنا اذا ام البيت الحرام وقصد - [00:07:51](#)

البيت العتيق واكرمه الله فاوفده واتى به ان يقال له الا تشرك بالله شيئا لا يظن احد انها كلمة تقال لاولئك الذين تلطخوا باوخال الجاهلية والشرك والوثنية. او الذي حينما زالت اعمالهم وعباداتهم تقع في فخاخ ابليس من الشرك وصرف العبادة لغير الله. ابدأ هذه كلمة - [00:08:23](#)

كنت تقال لاعظم الخلق توحيدا وقدر رفيعا عند الله للانبياء والرسل عليهم السلام وللخليل ابراهيم عليه السلام. اما قد سمعت قول الله لابراهيم عليه السلام الا تشرك بي شيئا. فمن ذا الذي يستنكف اليوم ان - [00:08:50](#)

قال له نصيحة وتذكيرا وتنبيها الا يشرك بالله شيئا وتجدون في ثنانيا الدعوات الى الرسل الكرام وعلى رأسهم نبينا المصطفى صلوات الله وسلامه عليه. والله يقول له في اية تتلى الى يوم القيامة. ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك - [00:09:09](#)

لتكونن من الخاسرين. هذه قضية جعلت رسالة لكل الانبياء. ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك فان اشركت ليحبطن عملك وتكونن من الخاسرين. الشرك بالله اعظم الكبائر وام الخبائث الشرك بالله اكبر كبيرة يلقي بها عبد ربه يوم يلقي الله - [00:09:36](#)

شتان يا كرام بين عبد يموت على التوحيد ولو كان مقصرا مفرطا في الواجبات غارقا في الفواحش والمحرمات. لكن قلبه ما تعلق يوما بغير الله قط ولا صرف شيئا من العبادة في دنياه - [00:10:01](#)

ولا مثقال ذرة قط فلقى الله على توحيد خالص وقلب بنية صافية ما تعلق بغير مولاه وخالقه شتان بين هذا وبين اخر يأتي وقد علق قلبه بكل واد وجعل لله شركاء وليس شريكا واحدا - [00:10:22](#)

فاتى الله جل جلاله والشرك قد احبط عمله فلا ينفعه كثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولا قرآن لان اولئك انما جعلوا رهن اعمالهم تلك النيات التي اشركوا فيها مع الله. اسمع عبد الله يوم القيامة الميزان - [00:10:42](#)

عند الله ما اخبر الله به في كتابه. ان الله لا يغفرها ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك يغفر الله الزنا الخمر الربا الكبائر الفواحش الاثام.
نعم ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:11:02](#)

لكن الشرك ابي الله سبحانه ان يجعل لصاحبه عند الله يوم القيامة نجاه ولا سلامة وليس له الا العقاب الذي توعد الله به. تدري لم لان
الشرك بالله منازعة لله في اعظم حقوقه سبحانه وتعالى - [00:11:27](#)

حق افراده بالعبادة الذي خلق ورزق الذي اوجد من عدم الذي دبر الخلق الذي رعى وانعم واعطى الذي دفع ومنع الذي اعطى وتكرم
سبحانه يأتي يوم القيامة عبد ضعيف فينازع الله في اعظم حقوقه وهو افراده - [00:11:48](#)

يأتي مناقضا لاصل القضية الاساس التي خلق الخلق لاجلها وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان
يطعمون. فيأتي الشرك بالله قاصمة الظهر يوم القيامة. فلا يبقى لصاحبه - [00:12:11](#)

سنة ولا برا ولا عملا صالحا يبقى له ولن يجد شيئا من ذلك موفور الجزاء لانه قد احبطه عيادا بالله بشرك علق فيه قلبه بغير الله.
وصرف فيه عبادة ولو صغرت لغير الله - [00:12:31](#)

انا اغنى الشركاء عن الشرك يقولها ربنا عز وجل في الحديث القدسي. من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه تركته وشركه
وفي القرآن الكريم مرة اخرى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وفي - [00:12:49](#)

حديث القدسي ايضا تأكيد لهذا المعنى الكبير. والقضية الام معشر المسلمين. يقول الله عز وجل يا ابن ادم يا ابن ادم انك لو لقيتني
بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا - [00:13:14](#)

لاتيتك بقربها مغفرة بهذا القيد ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا. ولو اتى الله بذنوب الاولين والآخرين. ولو جاء يوم القيامة وقد حمل على
ظهره من الاوزار والسيئات والذنوب ما لو جعلت بعضها فوق بعض لبلغت عنان السماء - [00:13:35](#)

لا يملأ صحائف بل يملأ ما بين السماء والارض ذنوبا وخطايا وسيئات صغائر وكبائر ولمم فواحش وذنوب ومعاصي سرا وعلنا جهرا
وخفاء. يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا - [00:13:59](#)

لو اتيتني بقراب الارض بملئ ما في الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقربها مغفرة يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان
السماء ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي - [00:14:17](#)

يا كرام هذا النداء الالهي الكريم لي ولك يا ابن ادم لم تختلف حتى مع مقام الانبياء والرسل عليهم السلام في النداء للخليل ابراهيم
عليه السلام وهو على عتبات هذا الامر الكريم في بناء البيت العتيق - [00:14:39](#)

هذه الكعبة التي تؤمنون وحولها تطوفون واليها في الصلاة تتجهون واليها قد هوت القلوب والافئدة من جميع المسلمين يقول الله واذ
بؤنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا. انها قضية التوحيد - [00:15:02](#)

افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة دعاء ونداء واستغاثة وتوكلا افرادا لله عز وجل صلاة وطوافا ودعاء. افرادا لله عز وجل تعظيما
واجلالا وتكبيرا تعظيما لله عز وجل حبا يملأ القلب وخوفا فيه هبة العبادة ووجل المعبود سبحانه وتعالى - [00:15:22](#)

لا فيه الا تشرك بي شيئا توحيد فيه تعلق صادق برب واحد سبحانه وتعالى. الا تشرك بي شيئا هذه الكلمة التي بقيت نقرأها في كتاب
الله في نداء الله للخليل عليه السلام اضحت عنوانا كبيرا لكل - [00:15:51](#)

ان يقصدوا مناسك الحج من امة الاسلام كل عام. اما جئت عبد الله اما اكرمك من انت؟ انت عبد مسلم ولماذا انت هنا اليوم اتيت
تلمي النداء؟ اما قلت في احرامك من الميقات؟ لبيك اللهم لبيك - [00:16:13](#)

تلمي ماذا؟ تلمي دعوة ونداء. اي دعوة واي نداء؟ دعوة الخليل ابراهيم عليه السلام. والنداء حجي للبيت العتيق لما قال الله له واذن
في الناس بالحج يأتوك رجالا يعني يمشون على ارجلهم وعلى كل ظامر يعني راكبين - [00:16:31](#)

على الابل والنوق التي اصابها الظمور والجوع من شدة التعب وطول المسير. من كل فج عميق اتيت يلبي هذا النداء ولهذا قلت لبيك
اللهم لبيك ارأيت انك تلمي دعوة الخليل ابراهيم عليه السلام ونداءه الكريم بالحج الى البيت الحرام فاذ تقول لبيك اللهم لبيك -

[00:16:53](#)

فكن على الوعد والعهد تليبي نداء من خليل كريم ونبي عظيم. بنى البيت وهو يبني يقال له ان لا تشرك بي شيئا هي دعوة للتوحيد جئت تجيئها. واتييت اليوم تليبيها فكن على العهد محافظا. 00:17:18 وكن على تلبية -

النداء مقيما اتييت تليبي فاوفي بالشرط الا تشرك بي شيئا. من قدم الى هذا البيت الحرام والقلب يرف شوقا وينبض تعظيما واجلالا لهذه البقعة المباركة وهذا البيت العتيق حق عليهم ان تمتلى فيها الصدور - 00:17:38

وتعظيما واکراما لهذا البيت الحرام. الا تشرك بي شيئا. قضية اساس في خلقنا معشر العباد هي منزع الخصام والتنازع بين ادم عليه السلام وذريته من البشر وبين ابليس لعنه الله - 00:17:58

وذريته ممن تواعد بالغواية. على هذه القضية الاساس اقسام اللعين بين يدي رب العزة. قال فبعزتي لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين. هذا الوعد من اجل صراع دائم قائم الى اليوم والى غد والى قيام الساعة. يصارع فيه اللعين لاسقاط من استطاع من بني ادم - 00:18:18

ادم والقائهم في حفر النار. من اكبر ابوابها عبر الشرك بالله جل جلاله. فيهوي اهل الغفلة والشرك بالبعد عن هذا الصراط ان الله خلق بني ادم حنفاء فاجتالهم الشياطين يعني حرفتهم عن الصراط المستقيم فاوقعتهم في حفر النار - 00:18:44

وفي الكفر بالله والشرك بالله امة الاسلام نحن امة على التوحيد قامت رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم. وعلى التوحيد بني بيت ربنا الا تشرك بي شيئا وعلى التوحيد امرنا ان نقيم العبادة والشعائر لله سبحانه وتعالى. على التوحيد نصلي ونصوم - 00:19:06

على التوحيد نحج ونعتمر للتوحيد نطوف ونسعى. فتعالوا معي امة الاسلام لنرى سويا كيف ان الحج الذي فرضه الله على العباد مرة في العمر يحقق في حياة الحجيج معنى توحيدهم لله. وان النداء الالهي - 00:19:29

كريم الا تشرك بي شيئا جاء لارساء معاني التوحيد الخالص في حياة الحجيج. بنى الخليل ابراهيم عليه السلام الكعبة لما كان السعي بين الصفا والمروة لقصة تتعلق بابنه الرضيع اسماعيل. وبزوجه هاجر فكانت القصة بالسعي - 00:19:49

بين الصفا والمروة وكان نبع زمزم وكان رمي الجمرات امتدادا لقصة الخليل ابراهيم عليه السلام في رجمه للشيطان. فما مناسك الحج وخطواته الا امتداد لهذه النشأة الكريمة لل خليل ابراهيم عليه السلام. على اساس التوحيد ومناقضة الشرك ومنافاته - 00:20:09

منذ بناء الكعبة وحتى شروع المناسك فنأتي عرفة ومزدلفة ومنى ونطوف ونسعى ندعوا ونذبح احلقوا ونفعل كل خطوات المناسك لاجل اقامة هذا القصد الكبير هو التوحيد لله. لنعلم سويا انه لا - 00:20:32

شيء في هذه الدنيا اعظم من قضية التوحيد. ولا كلمة في الدنيا اعظم من لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وانه من اجل هذه الكلمة خلقت السماوات والارض. من اجل هذه الكلمة - 00:20:52

ارسلت الرسل عليهم السلام وانزلت الكتب من اجل هذه الكلمة ينصب غدا الصراط ويوضع الميزان من اجل هذه الكلمة سيدخل فئام من الخلق النار وفئام يذهب بهم الى جنة الرحمن. من اجل هذه الكلمة. قامت سوق الجهاد - 00:21:12

وشرعت التضحية لاجل اقامة الدين. من اجل هذه الكلمة نعيش اليوم امة الاسلام ثباتا عليها. ودعوة للعالمين فلهما رعاكم الله. ننظر كيف شرع لنا الحج ليزرع في قلوب الحجيج معنى التوحيد الصادم. والتعلق بالله سبحانه - 00:21:32

وتعالى. اول خطوة يشرع فيها الحجيج لربهم داخلين في هذا النسك قاصدين بيت الله الحرام هو الاحرام من الميقات ولا يدخل مسلم مكة يعبر احد المواقيت الا محرما والاحرام ليس هو ارتداء الازار والرداء - 00:21:53

هذا لباس الاحرام لكن الاحرام هو قصد الدخول في النسك بان تنوي بقلبك انك تريد العمرة بلسانك لبيك اللهم عمرة. او تقول لبيك اللهم حجا او عمرة متمتعا بها الى الحج - 00:22:16

كيف ما كان النسك الذي تلفظت به رعاك الله في الميقات. فانك اعلنت ماذا اعلنت ما اعلنت شيئين واعترفت بهما في الميقات وكأنه احد التزمت به رعاك الله. اما اول الامرين فانك التزمت بنسك ابتدأته لابد ان تتمه - 00:22:36

نويت العمرة فلا بد ان تكملها ولا تتحلل منها الا بطواف وسعي وحلق او تقصير نويت حجا يوم الثامن من ذي الحجة فيلزمك الاتمام ولا تتحلل منه الا يوم العيد برمي جمرة العقبة والحلق والطواف. والذبح لمن كان متمتعا او قارن - 00:23:03

لان الله يقول واتموا الحج والعمرة لله هذا الامر الاول فما الثاني الثاني التزامك بالتوحيد لله. وانت اعلنتها في الميقات لبيك اللهم لبيك. ها لبيك لا شريك لك عدنا الى كلمة الخليل عليه السلام الا تشرك - [00:23:25](#)

بي شيئا فتقول لبيك لا شريك لك لبيك ثم تزيد هذا تأكيدا. هذا انت رعاك الله قلتها بلسانك ما قالها احد نيابة عنك ولا لقنك احد اياها قلتها طوعا واختيارا - [00:23:48](#)

بلسان ناطق وقلب صادق عقلت المعنى وقلتها اقرارا واعترافا ثم ازددت اعرافا اعترافا فماذا قلت ان الحمد والنعمة لمن لك والملك لا شريك لك اليست كلمات تقطر توحيدا خالصا لله - [00:24:06](#)

يا اخوة النسك يعلمنا منذ اول خطوة نشرع فيها ان نعاهد الله على توحيد وان نقدم ملبيين داخلين في النسك من بوابة التوحيد فينزع والعبد في تلك اللحظة كل شيء تعلق به قلبه سوى الله - [00:24:29](#)

في الميقات وسيأتيك اذا كنت قد فرغت من عمرتك رعاك الله. سيأتيك احرام ثان بالحج يوم الثامن او يوم التاسع وستقول مرة اخرى وقد نزعت لباسك وارتديت لباس الاحرام ستقول ثانية لبيك اللهم حجا. وستعود الى التلبية - [00:24:51](#)

من جديد انظر رعاك الله. هي لحظة تعلم فيها انك عبد قد نزعت من قلبك كل شيء تعلق به سوى الله اعني حبا وخوفا ورجاء. واقصد التعلق الذي يعتقد فيه العبد نفعا ان جلب نفع او دفع ضر - [00:25:10](#)

من سوى الله يا رجل كل ما في الدنيا حولك سبب. والامر كله بيد الله كل ما تراه حولك في الدنيا هي اسباب لكن الله جل جلاله هو وحده القادر المدبر الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون - [00:25:30](#)

كل شيء بيده سبحانه له مقاليد السماوات والارض وبيده خزائن السماوات والارض وبيده الرحمة سبحانه عنده الامر الذي لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء وهو العليم القدير عندها اعلنت في احرامك وستعلنها ثانية عند الاحرام بالحج انه لا شيء يتعلق به قلبك سوى الله. فتقول - [00:25:52](#)

كلمة التوحيد تلي بها لبيك لا شريك لك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وستكون لنا ليلة نجلس فيها على انفراد مع التلبية ومعانيها. وكيف نعيشها؟ لكن الرجاء يا كرام الا يلبي ملبي - [00:26:19](#)

الا يلبي ملبي الا وقد تواطأ قلبه مع لسانه في معنى ما يقول وان يكون معتقدا بقلبه تلك الالفاظ على الحقيقة والتمام. وانه معترف صدقا امام ربه ان الحمد له - [00:26:38](#)

وحده وان النعمة له جل جلاله وانه المالك لكل ما في هذا الكون جل جلاله جاءت كلمة التوحيد في التلبية تعليما لنا امة الاسلام لان العرب في الجاهلية في الشرك كانوا يقولون في تلبيتهم اذا ارادوا الحج يقولون لبيك لا شريك لك الا - [00:26:56](#)

هو لك تملكه وما ملك فابى الاسلام هذا هذه توحيد لا يصفو له صاحبه. هذه تلبية لا توحيد فيها. هذه تلبية تقطر شركا. فرفض النبي عليه الصلاة والسلام الامة التلبية التي ينطق بها اليوم العرب والعجم على حد سواء. اليوم الف واربعمئة واربعون - [00:27:20](#)

انا من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا زالت الامة تقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك. تلي بها الامة وتعلنها صلاح وتدوي بها منذ ان حج بها المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:27:48](#)

مع محجة الوداع سنة تسع من الهجرة. فهي على التمام الف واربعمئة وواحد وثلاثون عاما. ما زالت امة الاسلام تعلنها تلبية صافية بالتوحيد. هي تقتفي اثر الخليل ابراهيم عليه السلام - [00:28:05](#)

الذي قال الله له الا تشرك بي شيئا ثم ماذا احرمت من الميقات وها انت ذا تسير قاصدا البيت العتيق. تتوجه الى مكة سواء كنت راكبا طائرة او حافلة او باخرة - [00:28:23](#)

تمر بك الساعات وربما الايام حتى تكتحل عينك برؤية الكعبة. وتبلغ البيت الحرام. كل تلك الساعات خير ما تشغل بها اوقتك وعملك حال الاحرام تكرار التلبية والاستكثار منها هي خير ما يشغل به المحرم وقته وافضل اعماله حال احرامه استكثاره من التلبية -

[00:28:38](#)

انها حقيقة كلمة عظيمة عند الله فنرجو والله معشر الحجيج ان تكون عظيمة عندنا في القلوب. ان تكون عظيمة في اللسان ونحن

ننطق بها. فاذا اتيت البيت الحرام وفرحت واهتز قلبك جلالة - 00:29:03

وعظمة وانتفضت مشاعرك ورأيت عظمة البيت الحرام فاقبلت تطوف به فتعود الى التوحيد من خطوة ثانية تكبر وانت ترى الحجر الاسود تطوف سبعة اشواط. انت في صميم التوحيد لله في طواف عبادة فريدة لا تؤدي الا ها هنا - 00:29:23

الاسلام كل عبادتنا من صلاة وذكر وقرآن وبر واحسان. يمكن ادائها في كل مكان. لكن اخبرني عن طواف يدور بها المسلم حول شيء سبعة اشواط تعبدا وتعظيما واجلالا. ليس الا ها هنا في البيت الحرام. ليس الا حول - 00:29:47

فحسب طواف في عبادة عظيمة يكتب لك بكل خطوة في طوافك. يكتب لك درجة وتمحي عنك سيئة وحسنة ترتفع بها في صحيفة اعمالك. ومن طاف بهذا البيت اسبوعا يعني سبعة اشواط. ثم صلى ركعتين كان له كاجر عتق رقبة - 00:30:08

كما يقول عليه الصلاة والسلام اغراء وبشارات وتحفيز لعبادة عظيمة اسمها الطواف بالكعبة. في طوافنا نحن نعلنها توحيدا لله. هذا بيت من الذي تطوفون به هذا بيت الله هذه الكعبة المعظمة التي تبقى الدنيا ما بقيت. فاذا زالت الكعبة اذنت الدنيا بالفناء والزوال -

00:30:29

جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس تبقى حياة الناس قائمة ما بقيت الكعبة فاذا هدمت الكعبة اخر الزمان فانتظروا الساعة فطالما بقي البيت وحج الحجاج واعتمر المعتمرون فلا يزال في عمر الدنيا بقية. في طوافنا بالكعبة نعلنها توحيدا. ما الذي تقوله في -

00:30:57

طوافك سوى التكبير والتهليل والتحميد. ما الذي تكرر في طوافك سوى الدعاء والابتهال؟ سوى الرجاء والانسار سوى الذل

والافتقار انت في صميم التوحيد في طوافك بالبيت فاذا اتممت سبعة اشواط - 00:31:22

ابتدأتها بالحجر الاسود وانتهيت به تتجه الى صلاتي ركعتي الطواف ومن السنة ان يقرأ فيها المصلي ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم بعد الفاتحة في الركعة الاولى ان يقرأ بسورة - 00:31:39

قل يا ايها الكافرون وفي الثانية بسورة قل هو الله احد والسورتان يسميهما السلف سورة الاخلاص سورتان معناهما وقضايهما التي فيهما اياتهما هي قضية التوحيد قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون - 00:31:56

ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين. مفاصلة تامة لقضية الولاء والبراء واعلان التوحيد لله. ها هنا ليس ثمة حلول - 00:32:20

في منتصف الطريق ولا مساومة او تفاوض على انصاف الحلول. هنا توحيد خالص قالوا يا محمد نعبد الهك سنة وتعبد الهنا سنة.

تدري متى كان هذا التفاوض كان في عز الازى الذي يجده المسلمون الاوائل في مكة - 00:32:39

وكان في ذروة الاضطهاد الذي يتأذى به المسلمون الاوائل بمكة. وحيث كان التعذيب والمساومة على ترك الاسلام في لحظة كان

ينتظر فيها المسلمون فرجا وتنفيسا من كربة كانت احاطت بهم من اجل توحيدهم بالله - 00:33:00

جاءت المفاوضة على ايدي كبراء قريش يا محمد نعبد الهك سنة وتعبد الهنا سنة وينتهي النزاع ونفض الخصومة وتبقى علاقة

يسودها الاحترام المتبادل بهذا التقارب في الاديان فنزل قوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى قوله لكم دينكم ولي

دين - 00:33:19

هل هو اعلان باستمرار الصراع؟ لا لكنها سنة الله الباقية الى يوم الدين. ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض فسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين وتقرأ في الركعة الثانية قل هو الله احد. ثلث القرآن. توحيد خالص. ثناء على الله. اعتراف. تنزيه. هذا توحيد -

00:33:45

الاسماء والصفات تنزيه الله عن الوالد والولد وعن النضير والشبيه والكفو تعظيم صادق لربنا العظيم جل جلاله التوحيد الذي نقرأه في

سورة الاخلاص عقب سورة الكافرون في ركعتي الطواف تأكيد على معنى التوحيد - 00:34:10

ومناهضة الشرك وايبائه. فرغت من الطواف وصليت ركعتيه الى اين تتجه الى المسعى الى السعي بين الصفا والمروة واول كلمة

تقولها. وانت تلقى الصفا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم ان - 00:34:29

ابداً بما بدأ الله به ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية. ثم تستقبل الكعبة رافعا يدك. تكبر قائما الى دعاءه عليه الصلاة والسلام.

واسمع الدعاء ليس طلب جنة ولا استعاذة من النار لكنها كلمة التوحيد - [00:34:48](#)

لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده - [00:35:08](#)

ما هذا؟ الا مزيد تأكيد على المعاني التي يعيشها الحاج في كل خطوة من المناسك. عودة الى التوحيد واعلانه ورفض الشرك وايبائه تقولها على الصفا وعلى المروة في كل شوط من الاشواط السبعة. تكررهما وتدعو بينها ثم ماذا عساك ان - [00:35:26](#)
افعل بين الصفا والمروة تذهب وتأتي في كل شوط. ليس هو الا الدعاء والابتهال والافتقار والسؤال. هو ذل يعني العبودية والاعتراف لله بالوحدانية. تتم السعي سبعة اشواط. فاذا فرغت تحللت بتقصير او بحلق ان كنت متمتعا او معتمرا بعمره لا حج معها. فاذا جاء الحج معشر الحجيج - [00:35:46](#)

وعدنا مرة اخرى الى الاحرام عدنا الى تأكيد معنى التوحيد وتأسيس قضية الا تشرك بي شيئا تحرم بالحج يوم الثامن او يوم التاسع. فاذا ذهبت الى منى فانت تؤدي ما اداه رسول الله صلى الله عليه وسلم. تملأ يومك يوم الثامن تكبيرا. وتلبية وذكرنا ودعاء -

[00:36:14](#)

هو ايضا توحيد خالص. فاذا جاء يوم عرفة وما ادراكم ما يوم عرفة اليوم الذي ينتظره الحجيج بفارغ الصبر تهوي اليه قلوبهم وتضطرب له افئدتهم وتخفق له جوانحهم شوقا وتعظيما ورغبة في بلوغه. يأتي الحجيج يوم عرفة ليشهدوا يوما من اعظم ايام -

[00:36:39](#)

الدنيا عند الله خير يوم طلعت عليه الشمس يوم عرفة. كما قال عليه الصلاة والسلام يوم عرفة يوم الفوز يوم المطالب. يوم اللقاء يوم الفرح. يوم عرفة ليس يوما يفرح فيه الخلق بالخالق بل - [00:37:05](#)

يواهي به الخالق جل جلاله ملائكة السماء يباهي بهم من؟ اهل الموقف يوم عرفة. انا وانت وجموع الحجيج وانه ولا يدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء كما عند مسلم. وفي رواية غيره فيأتون شعئا غبرا يقول انظروا الى عبادي. اتوني شعئا غبرا اشهد -

[00:37:23](#)

اني قد غفرت لهم يوم عرفة يوم عظيم. ينتظر فيه الحجيج ان تغرب الشمس فينفروا من يوم عرفة وكأن وكأنما شهدوا مخاضا عجيبا. والله ان يوم عرفة لاشبه برحم كبيرة يشهد مخاضا - [00:37:48](#)

عجيبا كل عام تولد فيه الملايين من جديد اما قال عليه الصلاة والسلام رجع كيوم ولدته امه كأنهم يولدون يوم عرفة. عرفة هناك تحط الخطايا. هناك تبيض الصحائف هناك تعتق الرقاب هناك ينال المني هناك تحقق الحاجات هناك تستجاب الدعوات يوم عرفة يوم العطاء يوم - [00:38:08](#)

اذا جئت يوم عرفة واكرمك الله وفتحت قلبك وتوجهت الى خالقك وجعلت نصب عينيك حاجاتك ومسائلك ومطالبك ودنياك واخراك ووالديك واولادك وكل قضايك ما عساك ان تقول وما عساك ان تذكر - [00:38:33](#)

ما عساك ان تتذكر وما عساك ان تنسى؟ ساعات اعصر فيها كل ما في قلبك واخرجه بين يدي الله. مهما قلت مهما تعود تذكر قوله صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون قبلي لا اله الا الله وحده لا - [00:38:51](#)

لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. والله لا اعظم من حاج يوم عرفة نظر الله اليه فرآه يعلمها توحيدا لربه واستمع اليه خالقه فاذا هو فاذا هو يتمتم بكلمات التوحيد يعلنها يملأ بها صحيفته ينتظر - [00:39:16](#)

ان تنقل بها كفة ميزانه يوم يلقي الله يوم عرفة ادع بما شئت. لكن احرص على ان تملأ دقائق عرفات وساعاتها بكلمة التوحيد فانها خير ما تخرج به يوم عرفة - [00:39:39](#)

هذا نص قوله عليه الصلاة والسلام وخير ما قلت انا والنبيون قبلي. يا كرام عادت كلمة التوحيد يوم الحج في في اعظم موقف في اعظم ركن في اعظم ساعة يتجه فيها العبيد الى الرب جل جلاله. قد ارتفعت الايادي - [00:39:55](#)

وامتدت الاعناق وشخصت الابصار وذرفت العيون ووجلّت القلوب وتلك اللحظة لا اعظم ولا افضل ولا اجل من ان طول تلك اللحظة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. الحج رحلة تغسل - [00:40:15](#)

القلوب بماء التوحيد صدقا والله. الحج رحلة لا يمكن ان تبقى فيها في قلوب المسلمين الحجيج. ذرة من شرك او تعلق بغير الله او اعتقاد نفع او ضرر في غير الله سبحانه وتعالى - [00:40:35](#)

يفضي الحجيج بقلوبهم الى ربهم يوم عرفة فاذا فرغوا وخرجوا متجهين الى مزدلفة بعد غروب الشمس فان الله يقول سبحانه فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين. ثم افيضوا من حيث افاض الناس - [00:40:51](#)

واستغفروا الله. يأمرنا الله ونحن خارجين من عرفة. متطهرين من الذنوب حائزين العفو فرحين بالعتق من النار. يأمرنا الله عز وجل ان نعود الى ذكره. والى استغفاره. تدري لم؟ لان العبد - [00:41:16](#)

والرب رب سبحانه لانك مهما ذهبت واتيت هبطت او نزلت صعدت او او انخفضت لا تزال عبدا. ولا يزال ربك ربا عظيما. حقه ان يذكر ان طب وحقك ان تستغفر وان تعترف بذنبك وان تبوء باثمك وما جنته يداك - [00:41:33](#)

واستغفروا الله في مزدلفة تلهج بالذكر والدعاء. فاذا اصبحت يوم العيد واليوم يوم عيد يوم العاشر والامة كلها تفرح من الشرق الى الغرب. في كل بلاد الاسلام ينتظرون صبيحة العيد. ينتظرون صلاة العيد ينتظرون الاضحية العيد. ينتظرون - [00:41:56](#)

حلولى العيد ولباس العيد واجتماع العيد وصلاة العيد. وينتظر الحجيج يوم منى يوم العاشر متجهين اليها من مزدلفة يرمون جمرة العقبة. يرمون جمرة العقبة مكبرين الله. هناك يستبدلون ذكرا بذكر - [00:42:15](#)

يتركون التلبية يغادرونها الى ذكر عظيم هو تكبير الله. الله اكبر مع كل حصة يرميها. فاذا فرغ من السبع الحصايا التي يرميها عند جمرة العقبة لزم التكبير لان اليوم عيد - [00:42:34](#)

وما بعده ايام التشريق ولا يزال يكبر ويهلل ويحمد الله. يكبر من يكبر ربا عظيما. اليس ربا كبيرا هذا ذا الذي غفر لعباده يوم عرفة اليس ربا كبيرا هذا الذي اعتق رقابهم من النار؟ ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار - [00:42:49](#)

من يوم عرفة لا تدري والله ولن تحصى والله كم رقبة اعتق ربك يوم عرفة اليس ربا كبيرا هذا الذي غفر للعباد ولا يبالي اليس ربا كبيرا الذي اعتق رقابهم ووعدهم بحياة جديدة عنوانها الطهر والصفاء والتوحيد الخالص؟ يكبرون - [00:43:12](#)

الله بدموع اعينهم اي والله. يكبرون ربا عظيما اكرمهم اوفدهم. اتى بهم من بيوتهم من بلدانهم الى بلده الحرام اتى بهم من الشرق والغرب اتاهم المال والصحة والعافية وسهل لهم الاسباب وفتح لهم الابواب اكرمهم واتى بهم - [00:43:34](#)

فطافوا وسعوا اكرمهم فاتوا منى وعرفوا ومزدلفة. ها هم يوم العيد يرمون جمرة العقبة يعلنون تكبيرهم لله هذه رحلة توحيد خالصة والله. يحلق رأسه يسمي الله يذبح هديه واضحيته يسمي الله. يأتي يطوف طواف الافاضة يعود الى خطوات التوحيد. بالتكبير والتهليل والدعاء والذكر - [00:43:54](#)

استغفار واللجوء الى الله والافتقار الى ما عنده من فضل وكرم وعطاء. رحلة الحج عنوانها توحيد. فالله الله الا يبقى في قلب مسلم في رحلة حجه وقد فرغ منه شيء من متعلقات القلب لغير الله عز وجل. تبقى ايام التشريق - [00:44:19](#)

اذا وهي التي يقول عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم. ايام منى ايام اكل وشرب. وذكر لله فاذا جلس الحجيج بمنى ليلة الحادي عشر وليلة الثاني عشر وانصرف المتعجلون وزاد المتأخرون ليلة الثالث عشر. ليس لهم في منى من اعمال الحج سوى شيئين. المبيت ورمي الجمرات. وما عدا ذلك - [00:44:39](#)

فدقائق وساعات ملؤها التكبیر. والتهليل والتحميد وذكر الله وقراءة قرآن وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل صالح وتنافس في البر رحلة ملؤها اقبال على الله كيفما كان من اي باب توجه الى الله - [00:45:06](#)

ان فتح الله لك باب القرآن فاقبل عليه فانه كلامه انفتح لك باب الاستغفار فهنئا لك. جعل الله لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وان فتح الله عليك في باب التأمل والتدبر في القرآن فمرحى وطوبى لك. ان فتح الله لك بابا من ابواب العبادة الاخرى -

ومثل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهنيئاً لك تكفى همك. ويغفر ذنبك. انظر الى اي باب يفتح لك تجد فيه قلبك حاضراً اشتغل به واستكثر منه ايام منى. فانها ايام ذكر كما قال عليه الصلاة والسلام - [00:45:51](#)

يعيش الحجيج بمنى لا شغل لا شغل يشغلهم ولا صارف يبعدهم قد لزموا منازلهم ومسكنهم وخيامهم بمنى. ليس له الا ان يرمي الجمرة فيعود ثم يبقى هناك ملازماً لذكر الله تالله انها ايام تغسل القلوب لانها قد صفت لانها - [00:46:11](#)

قد ارتقت وسمت لانها قد حلت بايمان وطهر ونقاء وصفحة جديدة بضاء وقد غفر الله لها وهي تطلب ولهذا الامر وهي تأنس بذكر الله في تلك الايام المعدادات. كما سمي الله عز وجل ايام تنقضي تباعا يخرج منها الحاج يرجع - [00:46:34](#)

الى مكة ينتظر طواف الوداع. فاذا حان موعد الرحيل اتى البيت الحرام وطاف الوداع. وبملى الدموع والاشواق التي بها الكعبة لما دخلها بمثلها يغسل بها قلبه وهو يغادرها عاش اياماً بمكة والمشاعر العظام في رحلة الحج خطوة بخطوة. قضى فيها مناسكه على هدي المصطفى - [00:46:54](#)

فصلى الله عليه وسلم يتقضى اثر النبوة ويؤسس لمعنى التوحيد تدرون لما فرض الله الحج مرة واحدة في العمر وغيره من اركان الاسلام يتكرر فالزكاة مرة كل عام وصيام رمضان ثلاثون يوماً كل سنة - [00:47:20](#)

الصلوات الخمس خمس مرات في كل يوم وليلة مع ان الصلاة اعظم اركان الاسلام. واكدها وذروة سنامه وهي راية الاسلام الخفاقة لكننا نحتاجها خمس مرات في اليوم والليلة تدري لما كان الحج مرة واحدة في العمر فحسب - [00:47:45](#)

لان المرة الواحدة كافية بان تعيد صياغتك من جديد وتعرف الطريق الى الله المرة الواحدة كفيلة بان تؤسس في داخلك معنى التوحيد الى الله وقد عرفت معنى هذا التوحيد الخالص بخطوات - [00:48:07](#)

الحج رحلة تترك فيها الديار والاهل والاولاد تترك فيها الدنيا والتجارة والعمل والاسواق. ويتجه الناس الى وقت مستقطع من العمر والحياة. يعيشون رحلة عبادة اقبالاً على الله ان لم تكن رحلة محفوفة بمقاصد هذه العبادة مليئة بها عامرة بما - [00:48:26](#)

اراد الله للحجيج من اجله ان يقصدوا هذا البيت فما تحقق لنا المراد واذاً بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئاً فهمت الان ما معنى بناء البيت على اساس التوحيد؟ فهمت الان على اي معنى وبعد يمكن ان ينتقل فيه فهم - [00:48:52](#)

لمراد الله جل جلاله من ان تكون هذه القضية الام والعتبة اساس التي يدخل منها كل من اراد هذا البيت الحرام جئت عمرة جئت حجا طيب ماذا عنك ما اذا لم تكن قد اتيت قبل لا حجا ولا عمرة - [00:49:16](#)

اتظن انك لا حظ لك في هذه المعاني ابدأ؟ الست تتوجه الى الكعبة في صلواتك كل يوم خمس مرات مهما كنت في شرق الارض او غربها ثمة شيء يربطنا بهذه الكعبة. واراد الله ان تكون قبلتنا في الصلاة الى الكعبة - [00:49:36](#)

لاجل بقاء هذا المعنى مرتبطاً في عقائدنا. ما هو الا تشرك بي شيئاً. كلما توجهت الى الكعبة في في الصلاة كلما توجهت الى الكعبة في الدعاء كلما توجهت الى الكعبة في اي شأن من شؤونك حتى ولو نمت على جانبك الايمن مستقبلاً القبلة على هدي - [00:49:56](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانك والله تستلهم هذا المعنى الكبير الا تشرك بي شيئاً. ارتبطت الكعبة في بنائها وتأسيسها ورفع قواعدها على هذا المعنى. معنى الا تشرك بي شيئاً حتى اذا مات ميتنا - [00:50:20](#)

ودفناه في قبره وجهناه الى القبلة لاجل الاعلام بهذا المعنى. ليس التوجه الى القبلة صورة شكلية ليس التوجه الى القبلة آ رسماً اجوف لا معنى له. التوجه الى قبلة رمز ديني يربطنا في الاسلام. بهذا المعنى العظيم - [00:50:41](#)

هذا الاصل الاصيل التوحيد لله عز وجل. فلا تملوا سماعها ولا تستكثروا من طرقها فان الله قد قالها لمن هو خير منا جميعاً لانبيائه ورسله عليهم السلام. وامرنا ان نحتذي حذوهم وان نقفدي بهم وان نتأسى بسبيلهم عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام. الا تشرك بي شيئاً - [00:51:02](#)

قال الله وبعدها وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وطهر بيتي امر الله بتطهيره قال مجاهد وقتادة طهر بيتي اي من الشرك وقال عامة المفسرين هذا توبيخ لكفرة قريش كانوا جيراناً للحرم - [00:51:28](#)

لكنهم دنسوه باعظم دنس. وهي الاصنام التي نصبوها حول الكعبة فجاء الاسلام لتطهير ذلك كله. دخل عليه الصلاة والسلام عام الفتح سنة ثمان من الهجرة والكعبة تحيط بها الاصنام وهو صلى الله عليه وسلم يضربها بعود في - [00:51:56](#)

بيده فيلقونها لتتكسر تنهاوى هي وجاهلية العرب التي نصبته. وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل باطل ان الباطل كان زهوقا لن نقول انه اسس التوحيد عليه الصلاة والسلام عام الفتح بل جدد واعد الى الكعبة رونق التوحيد وصفاء - [00:52:21](#)

عقيدة الذي كانت عليه منذ البناء ورفع القواعد على يد الخليل وابنه اسماعيل عليهما السلام ولولا ان ما فعلته العرب وجنته بهذه الجناية على البيت الحرام وتلطيقه بالوثنية فانها احتاجت - [00:52:44](#)

الى تجديد توحيد ببعثة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. عاد الى البيت الحرام صفاء التوحيد وكانت الصفا والمروة كانت تقع عليهما بعض اصنام قريش اساف ونائلة. فتخرج بعض الصحابة من السعي بين - [00:53:03](#)

الصفا والمروة فنزل قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان طوف بهما ان لا يجد حرجا فيما كانت عليه الامور في الجاهلية من سعيهم بين الصفا والمروة مترددين بين صنمين - [00:53:23](#)

قد نصبتهما قريش عليهما كما نصبته حول الكعبة. فجاء التطهير وجاء التوحيد فرض الحج سنة ثمان من الهجرة سنة تسع من الهجرة. ولم يحج صلى الله عليه وسلم الا سنة عشر. وكان تأخير الحج - [00:53:43](#)

لامور منها استقباله الوفود عليه الصلاة والسلام عام تسع. ومنها انه ارسل ابا بكر رضي الله عنه اميرا على الحج ذلك العام وقاد ركب الحجيج اول ركب في الاسلام رضي الله عنه. ثم بعد ارتحاله ومسيره من المدينة. نزل صدر سورة - [00:54:00](#)

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير اعجز الله وان الله مخزي الكافرين. واذان من الله ورسوله الى الناس. يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين - [00:54:23](#)

ورسوله الايات ثم بعث بها النبي عليه الصلاة والسلام ابا هريرة وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهما على اثر مسير ابي بكر فادركاه واعلن تلك الايات على الناس بالموسم في مكة - [00:54:43](#)

بعث ابا بكر وامره ان ينادي الا يطوف بعد اليوم بالبيت عريان والا يحج بعد العام مشرك اراد عليه الصلاة والسلام تطهير البيت الحرام والكعبة والمشاعر من بقايا الوثنية التي كانت العرب قد تلطم - [00:54:59](#)

بها فلما حج عليه الصلاة والسلام كان على صفاء التوحيد الخالص ما بقي للشرك ولا للوثنية ادنى شائبة. فكان التوحيد النبوي وكان الحج المحمدي في ابهى صوره واشراقاته يقطر توحيدا وتعظيما لله. حج عليه الصلاة والسلام وكان يقول لتأخذوا عني مناسككم - [00:55:20](#)

طاف راكبا ليرى الناس كيف يطوف واتى عند الموقف بعرفة وكان على ظهر ناقته القصواء ليرى الناس ماذا يفعل. يرمي الجمرات راكبا ليرى الناس ماذا يصنع نعم في كل خطوة يقول لتأخذوا عني مناسككم حج بينهم عليه الصلاة والسلام. اخاهم شاركهم ما شاهم كان - [00:55:47](#)

بينهم بين الوفود بين الجموع يقول لهم السكينة السكينة في النفرة من عرفة. ويأتيه الضعفة يطلبون الرخصة فيأذن لهم ويأتي الرعاة واصحاب العمل فيستأذنون في المبيت بمنى فيرخصوا لهم. يحج معهم عليه الصلاة والسلام - [00:56:11](#)

انما فعل ذلك كله ليس لاصحابه فقط المئة وعشرين الفا للذين حجوا معه بل والله لهم ولمن جاء بعدهم ولي ولك ولكل مسلم كان يعلمنا كيف يحج من يحج كيف ينبغي ان يكون القلب المسلم اذا اكرمه الله فجاء البيت الحرام - [00:56:30](#)

من كتب الله له الحج واکرمه بالوفادة واذن له بالقدوم في رحلة فليكن ملؤها صنيع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته اليتيمة الفريدة ما ملء حجه عليه الصلاة والسلام سوى التوحيد الخالص - [00:56:53](#)

سوى اعلانه معنى الانقياد لله والتعلق به والطمع برحمته والتعلق باذيان الرجاء في تلك المواقف في عرفة في مزدلفة في منى في الطواف عند الكعبة في السعي عند الصفا والمروة كلها مواقف. والله وتالله - [00:57:12](#)

ما شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا افتقارا لربه وذلا ومسكنا. الا بكاء وخضوعا ودموعا وهو الذي ما تعلق قلبه بغير ربه

قط عليه الصلاة والسلام ولا رجا يوم غير ربه سبحانه وتعالى. ولا سأل غير الله لكن كان يعلمنا كيف نحج اذا جئنا نحج في اي عام من
- 00:57:32

حتى نلقى الله عز وجل وطهر بيتي قال مجاهد وقتادة من الشرك والوثنية. وقال غيره التطهير عام يعني طهر بيتي حسا ومعنى.
فيشمل ذلك التطهير من الشرك والبدع والخرافة. ويشمل ذلك التطهير من النجاسات - 00:57:57

والاوساخ والقاذورات يبقى البيت الحرام على معنى التوحيد والطهر والنقاء اما تطهير البيت حسا فقد كفانا القائمون على البيت
الحرام. كتب الله اجرهم كفونا هذا المعنى في تطهير البيت الحرام - 00:58:18
وتهيئته لمن يصلي ويطوف ويسعى ويعتمر ويعتكف لئلا يجد الا ريحا طيبة ونظافة فائقة وطهارتا تبعث على ما في القلب من مشاعر
الطمأنينة لن يبقى لم يبقى الا الطهارة التي في قلبي وقلبك - 00:58:36

الطهارة المعنوية وهي الاله والاله ما عساه ان يفعل كل تطهير ان لم تكن القلوب طاهرة تدري ما وسخ القلوب وسخ القلوب تعلقها
بغير الله. هذا والله وساختها. ولو لبسنا انظف الثياب - 00:58:56
قلب وسخ قدر ذاك الذي ملئ تعلقا بغير الله او نظر الى غير الله او انصرف الى غير الله او سأل غير الله اي والله لكن مهما كانت رثاثة
المظهر - 00:59:15

واتساخ الثياب فاکرم به من قلب نقي طاهر اذا كان ذا توحيد ولا عرف الا ربه ولا رجا الا اياه ولا سأل سوى الله سبحانه وتعالى. يا
كرام المعنى هذا كبير متسع لن يسعه - 00:59:30

والله مجلسنا هذا ولا اضعافه من اجل ان ندرك ان قضية كبيرة هي قضية التوحيد اساس الخلق وجاء الحج الى بيت الله الحرام
لاحياء هذا المعنى. انا ادرك ان بعضنا ربما كنت انا او انت - 00:59:48
ربما كان في شيء من مراحل نشأته اوصى باه وطفولته او شبابه وكهولته ربما تأثر ببيئة نشأ فيها فنشأ على خطأ في المعتقد او جهالة
في بعض العادات وتعلق قلبه ببعض العبارات او ببعض الممارسات او ببعض العبادات. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على -
01:00:05

المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلي اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد - 01:00:32